

شعبة علم الاجتماع

الفصل الأول ،

المادة: مدخل إلى علم النفس

السنة الجامعية : 2023/2022

الأستاذ: عبد الصمد نبيل

نظريات علم النفس (تابع)

6.I - تأثير الطفولة على الشخصية

خلال هذا المسار ، تتطور شخصية الفرد وتبني نفسها ، وقد تتأثر بشكل أو بآخر إذا اعترضت طريقها "حوادث" خطيرة .
ومن أمثلة تأثر الشخصية بالأحداث الطفولية :

- قد يكون الفرد أثناء الطفولة ضحية صدمة (حرمان عاطفي أو عنف أو غير ناتجة عن ولادة أخ أو أخت، إلخ) ،

- قد يؤدي الإحباط من بعض الرغبات إلى نكوص الشخص البالغ نحو مراحل الطفولة ،

- تعد التثبيبات الطفولية بدورها إحدى أوجه تحويل الكبت، بما يكتنفه من ذكريات مؤلمة،

- النشاط الجنسي للبالغين يتضمن أثارا من النشاط الجنسي الطفولي ،

- العصاب و الاضطرابات المرضية .

وعموما، تظهر الرغبات المكبوتة بشكل سيئ في شكل مقمع. يرى فرويد أنه إذا لم تكن هناك رغبات مكبوتة بشكل سيئ أثناء الطفولة، فلا يمكن أن تكون هناك اضطرابات خطيرة. فهو (فرويد) يرى في عقدة أوديب سببا يشكل نواة كل أنواع العصاب.

7.I - اللاشعور

في الواقع هناك مشكلة فيما يتعلق بحالة اللاشعور ، فمصطلح "اللاشعور النفسي" هو علاوة على ذلك مشكلة بحد ذاته على اعتبار أنه يشير إلى جسم نشط من النفسية منفصل عن الشعور في حين أنه في علاقة معه ، ولكن مع وجود نشاط مستقل. لمواجهة هذه المخاطر من عدم الدقة وعدم التحديد ، قدم فرويد العديد من الأوصاف والتعريفات للاشعور.

لشرح العلاقة بين اللاشعور والشعور وكذلك دور الحالات المختلفة التي تعبرهما ، سوف يلجأ فرويد إلى طرحه ل:

الموقعية الأولى (la première Topique) :

أي بنية نفسية تتكون من الشعور واللاشعور بالإضافة إلى إدراج ما قبل الشعور بين الاثنين والذي يُعرّف بأنه جزء من الجهاز النفسي متميز عن نظام اللاشعور والذي يمكن لمحتوياته دون أن تكون موجودة في مجال الوعي الحالي الوصول إلى الشعور.

التعريف الذي قدمه فرويد هو كما يلي:

"من جزء اللاشعور الذي يظل أحياناً فاقداً للشعور ، وأحياناً يصبح واعياً ، سنقول إنه" قادر على أن يصبح واعياً "وسنطلق عليه اسم ما قبل الشعور" (فرويد ، Abrégé de psychanalyse ، الجزء الأول).

دور ومحتوى الأركان المختلفة : يتكون اللاوعي من غرائز وذكريات ومحتويات مكبوتة لم تكن قادرة على الوصول إلى نظام ما قبل الشعور ، وهذه المحتويات هي تمثيلات مكبوتة للدوافع الجنسية أو العدوانية في كثير من الأحيان. يحدث الكبت عندما تكون الدوافع ذات طبيعة تتعارض مع المحظورات الثقافية (الاجتماعية ، والعائلية ، والأخلاقية) ، فتتدخل "الوظيفة التي تمنع الرغبات اللاواعية والتشكيلات التي تنبع منها من الدخول إلى نظام ما قبل الشعور". (لابلانن وبونتاليس ، مفردات التحليل النفسي)

لكن الدوافع المشحونة بالطاقة تندفع باستمرار في محاولة لتحقيق رغباتها بطريقة ملتوية (الزلات ، الحلم ، العرض المرضي). هكذا يُعرّف اللاوعي بأنه مركز المكبوتات ، له "منطق" خاص به، حيث يتجاهل التناقض ولا يخضع لمنطق الزمن والأبعاد (فيمكن أن يتداخل الحب والكراهية والماضي مع الحاضر) ، ويتجاهل الواقع الخارجي ولا ينظم فقط مبدأ اللذة. في المقابل ، يتكون نظام ما قبل الشعور من: الخضوع لمنطق لزمان، احترام مبدأ الواقع، إرضاء الرغبات المكبوتة. ومع ذلك ، فإن الموقعية الأولى لا تشرح كفاية سبب وجود القمع والرقابة ، ولهذا السبب اقترح فرويد في عام 1923 موقعية ثانية مكملة للأولى.

الموقعية الثانية (la deuxième Topique) :

وتتكون من الأركان الثلاثة: الهو - الأنا - الأنا الأعلى.

الهو: يعد المكون الأصلي للنفسية ، ويتكون محتواه الأساسي من الجانب الغريزي أي ما يتعلق بالمتطلبات الجسدية الأساسية (الجوع والعطش...) ، وكذلك العدوانية والرغبات الجنسية. نظرًا لأنه متجذر في الجسد ويعود للمرحلة البدائية، فإن هذا المكون غير واعية تمامًا.

- الأنا: يمثل الإرادة والفكر والوعي بشكل أساسي، الجزء اللاوعي من الأنا يتمثل فقط في الجزء المحيطي القريب من الهو والذي يكبت أو يكيف الدوافع وفقًا لمبدأ الواقع الذي تخضع له الأنا.

- الأنا الأعلى: لا يتعين على الأنا فقط الدفاع عن نفسها ضد الهو ، بل يجب أيضًا أن تخضع لمطالب الأنا الأعلى التي تشكلت خلال المرحلة الأوديبية والتي تتضمن جميع المحظورات الأبوية والاجتماعية للقوى القمعية التي واجهها الفرد أثناء تطوره.

"الأنا الأعلى هو ما يمثل بالنسبة لنا كل القيود الأخلاقية ، الداعية للتطلع إلى الكمال." (فرويد ، مقدمة في التحليل النفسي) وبالتالي فإن الأنا ممزقة بين دوافع الهو ومتطلبات الأنا الأعلى التي يجب أن تتصالح معها دون وعي من أجل التكيف مع الواقع، وهذا ما يفسر الرقابة والقمع.

تخضع الأنا للأنا الأعلى (الرقابة) وللدفاع عن نفسها ضد الهو (على عكس الأنا الأعلى) ، فإنها تكبت بعض الرغبات التي تسعى إلى تجاوز حاجز الرقابة. كل شيء يحدث كما لو كان داخل النفس صراع بين الجهات الفاعلة المختلف. وإجمالاً تشكل هذه المفاهيم والأركان المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التحليل النفسي.